معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ

(أبي حذيفة)

الدرس رقم (9)

التاريخ: الأربعاء 10 - 5-1440هـ

المجلس التاسع من مجالس شرح متن الآجرومية

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

أمّا بعد؛

فإخوتي بارك الله فيكم اليوم إن شاء الله تعالى المجلس التاسع من مجالس شرح المقدّمة الآجرّومية لمؤلّفها أبي عبد الله المعروف بابن آجرّوم رحمه الله تعالى

وسنتحدّث إن شاء الله تعالى عن الأفعال وأنواعها وإن كان هذا الأمر قد تكلّمنا عن شيءٍ منه في بداية الكتاب

سيذكر المؤلف هذا الباب باستطراد أكثر إن شاء الله تعالى

قال رحمه الله:

.طبعًا هذا الباب الذي سنذكره اليوم من أسهل الأبواب؛ وأتمنى أن يكون واضحًا للجميع؛ باب الفعل؛ لا بدّ أن تنتبه جيّدًا حتى تستفيد إن شاء الله تعالّى؛ الأمر فعلًا سهل وأسهل ممّا تتخيّل لكن ركّز حتى أن الدرس سيكون قصير إن شاء الله تعالى لن أُطيل.

قال رحمه الله: **(باب الأفعال: الأفعال ثلاثة ماض، ومضارع، وأمر؛ نحو: ضرب، ويضرب، واضرب)**

ذكرنا في بداية الكتاب أن الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، وقلنا أنّ الفعل هو: كلمة دلّت على معنى في ذاتها تقترن بزمن.

تذكرون هذا؟ تقترن بزمن؛ عندما تقول الفعل تذكّر أنّ هناك زمن؛ لم أقلْ ما هو الزمن؛ الفعل فيه زمن؛

- قد يكون زمنًا في الماضي،
- قد يكون زمنًا في الحاضر،
- وقد يكون زمنًا في المستقبل

المهم أن تتذكّر أنّ الفارق بين الاسم والفعل هو الزمن؛ لأنّ كِلا الكلمتيْن الاسم والفعل كِلاهما يدلّ على معنى في ذاته يُعطيك معنى؛ تسمع الكلمة تأخذ معنى؛ تستفيد منها

لكن الفارق بينهما أنّ الاسم لا يحتاج إلى زمان؛ أي لا يخطر في بالك، أو لا تضع في ذهنك زمنًا معينًا؛ لا تحتاج إلى ذلك؛ بخلاف الفعل عندما تقول فعل هذا الفعل لابدّ أن ينقدِح في ذهنك زمنٌ ما؛ لابدّ والأزمان التي تنقدح في ذهنك إمّا أن تكون في الماضي، إمّا أن تكون في الحاضر، وإمّا أن تكون في المستقبل ومن هنا قُسّم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

1- فعل ماضٍ،
2- ومضارع،
3- وأمر

قال المؤلف: **(الأفعال ثلاثة)** لا رابع لها

(ماضٍ، ومضارع، وأمر؛ نحو: ضرب، ويضرب، واضرب)

طيب ما الفرق بين الماضي، والمضارع، والأمر؛ ما الفرق بين هذه الأفعال؟

بماذا نُميزها؟ بالأزمنة؛ باختلاف الأزمنة

إلّا أنّ في الأمر هناك طلب بخلاف المضارع والماضي لا يوجد فيه طلب؛ بل فيه خبر؛ يخبرك عن شيء؛ فعل مجرد فعل يقول لك: كذا وكذا. . . فُعل هذا الفعل، أو لازال يفعل لكن فعل الأمر فيه طلب

هذا الفارق بين الأفعال: الزمن، والطلب؛ في الأمر فقط الطلب

طيب؛ الفعل الماضي: كلمة دلّت على معنى في ذاتها مُقترنة بزمن

أيّ زمن؟ الماضي

مُقترنة بزمن الماضي، أو كما قال المؤلف أو قال الشارح في التحفة السنيَّة. وأنتم تعلمون أنّني اعتمدتُ التحفة السّنيّة في الشرح.

(أنّ الماضي هو ما يدلّ على حصول شيء قبل زمن التكلُّم نحو: ضرب، نصر، فتح، علِم، حسِب، كرُم)

ضرب: في الماضي؛ أيّ ماضي؟ لاحظ المؤلف دقيق

قال: **(دلّ على حصول الشيء قبل زمن التكلّم)** يعني قبل زمن التكلّم بثانية أصبح ماضٍ؛ تمام؟

وقبل مائة سنة؟ فهو ماض

فالماضي كلّ ما كان قبل الحاضر؛ الفعل الماضي: ما دلّ على حصول الشيء قبل زمان التكلّم؛ (ضرب) متى؟ ربما قبل ثوانٍ ضرب، ولربما قبل دقيقة، ولربما قبل سنة

هذا الفعل الماضي

الفعل المضارع قال هو: ما دلّ على حصول شيءٍ في زمن التكلُّم أو بعده مثل: يضربُ

الآن يضرب، ولربّما يزال يضرب

الولد يضرب أخاه، يأكل الطفل التفاحة

يأكل متى؟ قبل قليل؟

لا؛ الآن يأكل ولا زال يأكل.

فعل الأمر قال هو: **ما يُطلب**

لاحظ!

الفعل المضارع والماضي ماذا قال فيهما؟

قال ما يدلّ

بينما عندما حاء إلى الأمر قال: ما يُطلب

هو لا يدلّ على شيء الآن؛ هو فيه طلب فقط

هو ما يطلب به حصول شيءٍ بعد زمن التكلّم نحو اضربْ، انصرْ، افتحْ، اعلمْ، احسبْ. . . وهكذا

قال المؤلف رحمه الله:. طبعًا هذا تقسيم واضح إن شاء الله

قال المؤلف رحمه الله: (**فالماضي مفتوح الآخر أبدا، والأمر مجزوم أبدا، والمضارع ما كان في أوّله إحدى الزّوائد الأربع التي يجمعها قولك "أنيت" وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب، أو جازم)**

تلاحظون؟ ماذا قال في الفعل الماضي، وماذا قال في الأمر، وماذا قال في المضارع؟

تلاحظون أنّ الماضي والأمر ذكر كلمتين أو ثلاثة في حقهما؛

فقال في الماضي: **(مفتوحُ الآخر أبدا)** هذا الأصل؛ هل يمكن أن يُجزم، هل يمكن أن يدخل عليه شيء يغيّر منه؛ يدخل عليه أقصد عامل يجعله منصوبًا، مرفوعا؟

لا؛ فهو مفتوح أبدا والماضي بالمناسبة تعلمون إذا كنتم تعلمون فالحمد لله، وإن لم تعلموا فاعلموا؛ الماضي دائما وأبدًا مبنيٌّ **(مفتوح أبدا)**

والأمر أيضا سهل؛ يقول: **مجزوم أبدا**

ومنهم من يقول: هناك بعض العلماء يقول: لا يُقال مجزوم؛ فلا يوجد شيءٌ جزمه؛ إنّما هو يُشبه المجزوم

طيب ماذا تقولون إذًا؟

يقولون: نقول مبنيٌّ على السكون؛ أي هو مبنيّ كالماضي؛ إنّما الماضي مبنيّ على الفتح، والأمر مبنيّ على السّكون

طيب؛ ماذا أختار؟ مجزوم، أو مبنيّ على السّكون؟

الأمر سهل؛ لا مُشاحَة في الاصطلاح

سمِّ ما شئت؛ المهم أن تفهم أنّ الأمر عليه سكون في الأصل؛ ساكن

مبني على السّكون أو مجزوم؛ لأنّ الفعل إذا جُزِم يوضع عليه سكون في أصله

طبعًا تذكرون؛ تكلّمنا أنّ هناك الجزم إذا كان الفعل صحيح الآخر فإنّه يجزم؛ إذا دخل عليه جازم؛ يُجزم بالسّكون

أمّا إذا كان معتل الآخر فإنّه يجزم بحذف آخره؛ لا تنسوْا ذلك

وكذلك إذا كان الفعل؛ فعل المضارع من الأفعال الخمسة فإنّه **يُجزم بحذف النّون**

والأمر كذلك؛ الأمر فيه جزم؛ فيه سكون إذا كان صحيح الآخر، أمّا إذا كان فعل الأمر أصل الكلمة معتلة فإنّ علامة جزمه، أو إنّ علامة بناء الأمر هنا ماذا ستكون؟ ليست السّكون؛ إنّما حذف الحرف؛ لأنّه حرفٌ معتل

وإذا كان من الأفعال الخمسة حذف النون

طيب؛ على كلّ حال قبل أن نبدأ نقول: أنّ الماضي مفتوح الآخر أبدًا، والأمر مجزومٌ أبدًا، والمضارع؟

لاحظ؛ المضارع استطرد فيه أكثر؛ أولًا صار يريد أن يُعرّفك كيف تعرف المضارع؛ علامة على شكل المضارع؛ ذكر علامة سنتكلّم عن هذا كله إن شاء الله تعالى.

أمّا بالنسبة للماضي عندما قال فالماضي **(مفتوح الآخر أبدًا)** نعم هو مفتوح أبدًا؛ **ولكن الفتح قد يكون ظاهرًا، وقد يكون مقدّرًا.**

إذا كان الفعل الماضي صحيح الآخر ولم يتّصل به واو الجماعة؛ وتذكرون واو الجماعة

أو تذكرون ضمير الرفع المتحرّك **(تُ، أو نا؛ ضربتُ، أو ضربنَا)** فإنّه يُبنى على الفتح.

وإذا كان في آخر الفعل الماضي واوٌ أو ياءٌ فإنّه أيضًا يُبنى على الفتح

إذًا؛ الماضي مفتوح أبدا؛ والفتحة تكون ظاهرة

متى؟

- .إذا كان صحيح الآخر أوّلا
- .ولم يتّصل بآخره واو الجماعة
- .ولا ضمير الرفع المتحرّك

ك(ضربتُ، وضربْنا)، وواو الجماعة ك(ضربوا)

.كذلك إذا كان آخره واو أو ياء مثل: (نسِيَ، رضي، شقِيَ) هذه في الياء، أو ثرُوَ، وبذُوَ

لماذا؟ لأنّ الفتحة .تعالوا نتذكّر .تظهر على الحرف المعتل بالواو أو الياء لخفّتها؛ تذكرون هذا؟ لا تنسَوا

حروف العلة ثلاثة (ألف، واو، ياء)

الفتحة تظهر على الواو والياء لخفّتها: (رضِيَ، نسِيَ، بذُوَ، ثرُوَ) تمام

.فإذا كان الفعل الماضي صحيح الآخر ولم يتصل به واو الجماعة، ولو يتّصل به ضمير الرفع المتحرّك فإنّه يُبنى على الفتح وتكون ظاهرة.

.كذلك إذا كان ليس صحيح الآخر، وكان علّته الواو أو الياء فإنّه كذلك يُبنى على الفتحة وتكون ظاهرة.

أمّا إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف فإنّه لا تظهر فيه الحركة بل تقدّر تقديرًا لِتعذُّرها مثل (دعى، وسعى)

وفي واو الجماعة لا تستطيع أن تذكر الفتحة؛ إذ أنّ واو الجماعة قويّة؛ تُجبر الحرف الذي قبلها على أن يأخذ شكلها؛ فيقدر الحرف على الفتح تقديرا منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ لا تستطيع أن تقول (كتبُوا، أو ضربوا) بالفتح

فتُقدّرها تقديرا؛ لأن الواو أشغلت المكان بحركة المناسبة

أيّ مكان؟ الحرف الذي قبلها

وأيضًا هناك أسباب أخرى تمنع أن يُبنى الفعل الماضي على الفتح كما قال المؤلف: **(كراهة توالي الأمثال)**،

وقال: **(المتحركات)**؛ أربع متحركات هذا في نون النسوة أو نون الإناث (ضربْن)، (وضرَبَن)؛

(ضرب) نضع عليها نون النسوة

(ن)؛ لكن هذا ثقيل عند العرب فسكّنوا الحرف الأخير من الفعل الأصلي (ضربْن) وكذلك في ضمير الرفع المتحرّك أصلها (ضربَنَا، ضربَتُ) هكذا

لكن هذا يمنع ظهور الفتحة لكراهة توالي الأمثال، أو أربع مُتحرِّكات في الكلمة

إذا هذا هو الفعل الماضي.

فعل الأمر؛ قال: **(مجزومٌ أبدًا)** أو مبنِيّ على السّكون

والسّكون هذا إمّا أن يكون ظاهرًا في الفعل الصحيح

يكون ظاهرًا: (اضربْ، اِلْعب، أُدرُس)

وقد يكون مقدَّرًا

متى يكون السّكون مُقدّرًا؟ إذا اتّصلت به نون التوكيد الخفيفة، أو الثقيلة مثل: (اضرِبَنْ. اضرِبَنَّ)، (افْعَلَنْ. افعلَنَّ)

الأصل (افْعلْ) لكن حَرّكتُ اللّام. لام الفعل. لاتّصال الفعل بنون التوكيد؛ هذا في حال كان الفعل المضارع صحيح الآخر؛ الأصل أن يُبنى على السّكون

ويكون السّكون ظاهرًا إلّا إذا اتصل به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة

وإذا كان الفعل معتلّا؛ وأيّ فعل؟

أصل الفعل؛ الماضي منه أو المضارع منه؛ فهنا بماذا يُبنى، أو بماذا يُجزم على قول المؤلف؟

بحذف حرف العلّة مثل: (صلّ) مثال جيّد؛ لماذا؟

لأنّ أُصل كلمة صلِّ: يصلي

(صلّى، يُصلّي، صلّ) لاحظ (صلّ): الشد على اللّام وحذفت الياء لأنّك رجل

(اللهمّ صلّ على محمّد صلى الله عليه وسلّم)

هناك خطأ عند كثير من الناس يقول: (اللهم صلّي)!

يُثبت الياء؛ صلّي على محمّد وهذا خطأ فادح

لماذا؟ لأن صلّي وجود الياء هذا لا يكون في اللغة العربية إلّا إذا كان أصل الفعل من الأفعال الخمسة (تصلّين) للأنثى

هنا إذا أردت أن تأتي بالأمر تقول: (صلّي يا فاطمة)؛ صلّي بالياء

فإذا أردت أن تقول للمذكّر: (صلي) خطأ؛ أن تقولها بالياء صلي

إذا قلتها بالياء (صلّي) فإنّك تخاطب أنثى
فالمذكر يخاطب (صلّ)،ولفظ الجلالة أو رب العزة لا يخاطب بالأنثى فتقول (اللّهم صلِّي)! لأنّ (صلِّي) فعل أمر
صلّي بالياء فعل أمر ومبنيّ على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (تصلّين)
فتقول (اللهم صلّ)
(صلّ) فعل؛ هل تقول في حقّ الله فعل أمر؟
هذا ليس أمر؛ هذا دعاء أنت تدعو الله
نعم؛ لكن الحكم حكم فعل الأمر وأصْله (يصلّي) فهو مجزوم أو مبنيٌّ على حذف حرف العلّة

إذًا، إذا كان مضارع الفعل الأمر معتل الآخر فإنّ علامة جزمه أو بنائه ليست السّكون إنما حذف حرف العلة،
وإذا كان مضارع الفعل هو من الأفعال الخمسة فإنّ علامة جزمه؛ أي علامة جزم فعل الأمر هذا، أو علامة بنائه ليست السّكون إنّما حذف حرف النّون
(يكتبون. اكتبوا، تكتبون. اكتبوا، يكتبان وتكتبان. اكتبا، تكتبين. اكتبي، تصلّين. صلّي)
أتمنى أن يكون الأمر واضحًا

الفعل المضارع قال المؤلف: (والمضارع ما كان في أوّله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك " أنَيتُ" وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم)

الفعل المضارع له علامة أن يكون في أوّله حرفٌ زائد؛ زائد على أصل الكلمة؛ الكلمة لها أصل، وإذا أردت أن تأتي إلى المعاجم في اللّغة العربية. حتى في اللّغات الأخرى صراحةً. وتبحث؛ تريد أن تبحث عن الكلمة هناك إحدى الطرق للبحث عن الكلمة وهي أن تبحث عن أصلها يسمى جَذر الكلمة؛ أصل الكلمة وعادة أصل الكلمة إما أن يُرد إلى الفعل الثلاثي، أو إلى الفعل الرباعي إذا كان أصل الكلمة رباعية أو الخماسي إذا كان أصل الكلمة خماسية؛ الكلمة مثلا: (يضربون) أريد أن أبحث في المعجم عن كلمة (يضربون) يقول لن تجد كلمة (يضربون) في المعجم بهذه السّهولة

إذا أردت أن تمشي على الترتيب الصّحيح ارجع إلى جذر الكلمة؛ ما هو جذر الكلمة؟

أصلها

ما هو أصلها؟ ضرب؛ ثلاثة حروف

(ض ر ب) أصل الكلمة في الماضي

الفعل المضارع تزيد حرفًا قبل الجذر؛ (ضرب)

إذا أردت أن تجعل فعلًا مضارعًا فلا بدّ أن تزيد حرفًا في البداية

أيّ حرف؟

أحد الحروف الأربعة وهي "أ.ن.ي.ت "؛ أنيت؛ " ألف، نون، ياء، تاء "

فـ (ضرب) إذا أردت أن تجعله مضارعًا عليك أن تزيد حرف الياء

يضرب (ي؛ الياء) زدتُ على ضرب (يضرب) لا نتكلم أنّ (الضاد) تغيّرت من مفتوحة إلى ساكنة؛ ليس هذا الكلام نتكلّم عن زيادة الحروف الآن

فالفعل المضارع علامته أن يكون في أوّله حرف زائد

من أحد حروف "أنيت"

أو سمِّها " نَأيْتُ " لا بأس

إمّا أن يكون الحرف الزائد: " همزة، أو ياء، أو نونا، أو تاءَا "

تمام؛ هذا شكله

ولا بدّ أن تعلم أنّه حرفْ زائد لماذا؟

لأنه قد تجد هذه الحروف الأربعة أو أحد هذه الحروف الأربعة في كلمات كثيرة؛ في بدايتها ولكنّها أصلية، وليست زائدة

نعم؛ طبعًا ذكر المؤلف فوائد قال: **(الهمزة. أي هذه الأحرف الأربعة الهمزة. للمتكلِم مذكّرًا كان أو مؤنّثًا)**

نحو أفهم (أ) أفهم أنا؛ سواء كان ذكرًا أو أنثى

قال: **(والنون للمتكلّم الذي يُعظّم نفسه)** نفهم، نعلم

قال: **(والياء للغائب)** يقوم هو،

(والتاء للمخاطب، والغائب) تقوم أنت، وتقوم هي نحو: أنت تفهم يا محمّد واجبك ، وتفهم زينب واجبها

يقول: **(فإن لم تكن هذه الحروف زائدة؛ بل كانت من أصل الكلمة نحو: "أكل، نقل، تفل، ينع". قال. أوكان الحرف زائدًا لكنّه ليس للدّلالة على المعنى الذي ذكرناه؛ أي معنى المضارع نحو "أكرَم، وتقدَّم ". قال. كان الفعل ماضيًا)**

"تفل، وأكل، ويَنع، ونفع "

هذه كلّها حروف أصليَة؛ وليست زائدة فهذه فعل ماض

المضارع يجب أن يُزاد في البداية على أصل الكلمة أحد هذه الحروف الأربعة.

وربّما يُزاد على الكلمة حرف زائد ولكن ليس للدلالة على المضارع فيبقى ماضيًا مثل: (أكرم، وتقدّم) أصل الكلمة (كرُم) هذه الهمزة زائدة

و(تقدّم) التاء أيضًا زائدة من قدُم

ذكر المؤلف رحمه الله في الماضي والأمر:

أن **الماضي مفتوح أبدا**؛ وهو مبني

.تذكرون قبل قليل قلنا هذا .

الأمر مجزوم أبدا؛ وهو مبني

أما المضارع مُعرب؛ ومن هنا تذكرون في دروس الإعراب كلّها عندما كنّا نتحدّث عن الأفعال لم نذكر أبدًا الفعل الماضي، ولم نذكر أبدًا فعل الأمر كنا نذكر فقط الفعل المضارع؛

(الفعل المضارع الذي لم يتّصل بآخره شيء، الفعل المضارع الذي اتصل به كذا وكذا، الفعل المضارع الذي دخل عليه ناصب، الفعل المضارع الذي دخل عليه جازم. . .) في باب المعربات

بينما في المبْنِيَات لا نتكلم عن المضارع، بل نتكلّم عن الماضي والأمر

الفعل المضارع مُعرب؛ أصله مرفوع إلّا إذا دخل عليه ناصبٌ فينصبُه،

وإذا دخل عليه جازمٌ فيجزِمه،

أمّا النصب والجزم فهذا سنتحدّث عنه في الدّروس القادمة إن شاء الله تعالى.

في الدرس القادم إن شاء الله عندنا نواصب الفعل المضارع، وبعده إن شاء الله جوازم المضارع

إلى ذلك الحين نتوقّف عند هذا القدر وصلّ اللهم وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبارك الله فيكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.